الذهب الاحمر البكر والفضة البيضا الثيب الشابة ومن ورائهما الفرس الجموح وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانظر في اى شئ تضع ولدك فان العرق دساس وقال عليه السلام اياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسنا من المنبت السوء وانشد

اذا تزوجت فكن حاذقا • واسأل عن الغصن وعن منبته •

وانشد بعضهم • واول خبث الماء خبث ترابه • واول خبث القوم خبث المناكح •

وعن على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسترضعوا الحمقا ولا العمشا فان اللبن يعدى وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي عاب يوما على اولاده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ابنه احمد انك عمدت الى فاسقات مكة والمدينة والحجاز فاوعيت فيهن نصلك ثم تريد ان ينجبوا وانما نحن لصاحبات الجار هل لا فعلت لولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها وانشدوا

وصفات من ذا يجب الشرع خطبتها •	جلوتها لاولى الابصار مختصرا •
حسيبة ذات دين زانه ادب •	بكر ولود خلت في حسنها القمرا •
غريبة لم تكن من اهل خاطبها •	هذى الصفات اجلو لمن ذكرا •
فيها احاديث جاءت وهي ثابتة •	احاط بها علما فحل العلوم قرا •
وقال آخر فاياك اياك العجوز ووطئها •	فما هو الا مثل سم الاراقم •

واعلم ان العيش كله مقصود على الحليلة الصالحة والبلاء كله في القرينة السوء التي لا تسكن النفس الى عشرتها ولا تقر العيون لرؤيتها وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تبنى بيت زوجها والسفيهة تهدمه وروى انه لما حضر ابو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن اخى من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما ومجدا ونبلا فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وورق حائل وقد خطب خديجة

بنت

بنت خويلد وبذل من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل ولما خطب عمرو بن حجر الكندي الى عوف بن محلم الشيباني ابنته ام اياس واجابه الى ذلك اقبلت عليها امها ليلة دخولها به لتوصيها فكان مما اوصتها به ان قالت اى بنية انك فارقت منبتك الذي خرجت منه وعشك الذي درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا فاما الاولى والثانية فالرضا والقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواضع عينيه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب الريح واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان شدة الجوع تلهبه وتنغيص العيش يغضبه واما السابعة والثامنة فالاحتراز بماله والارعاء على حشمه وعياله واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فانك ان خالفت امره حرجت صدره وان افشيت سره لم تأمني غدره ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكآبة بين يديه اذا كان فرحا فقبلت وصية امها فانجبت وولدت له الحارث ابن عمرو جد امرئ القيس الشاعر وعن الهيثم بن عدى الطائي عن الشعبي قال لقيني شريح فقال لي يا شعبي عليك بنساء بني تميم فاني رايت لهن عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت من مفازة ظهرا فمررت بدور وهم واذا انا بعجوز على باب دار والى جانبها جارية كاحسن ما يكون من الجوار فعدلت واستقيت وما بي عطش فقالت اى الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فقالت ويحك يا جارية ائتيه بلبن فاني اظن الرجل غريبا فقلت للعجوز من هذه الجارية قالت هي زينب بنت جرير احدى نساء بني حنظلة فقلت هي فارغة ام مشغولة قالت بل فارغة فقلت زوجينيها قالت ان كنت كفوا فنعم فتركتها وجئت الى منزلي لاقيل فامتنعت عني القائلة فلما صليت الظهر اخذت بيدي اخواني من اعز الاشراف علقمة والاسود والمسيب ومضيت اريد عمها فاستقبلنا وقال ما شانك يا ابا امية فقلت زينب ابنة اخيك قال ما بها عنك رغبة ثم زوجنيها فلما صارت في حبالي ندمت وقلت اى شئ صنعت بنساء بني تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن ادخل بها فان رايت

Copyright © King Saud University